الى الشعراء

ننقل هنا قطعة عن شكسبير عد بها بريطانيا فرفعها الى السماء وجعلها قلعة الأرض . وأخرى عن شاعر لبناني من البرازيل هو « نعمه قازان » مجّد بها أرض لبنان فرفعها إلى السماء ، ولكن لم يلفها في عظمة الأرض كما لفّ شكسبير جزيرته . وأنت إذ تقرأ القطعتين ، تلمس القداسة تفيض من روح الشاعرين ، والتقديس يضفي على الأرض التي خاطبها كل منهم. أما روح الفخر فمن شكسبير ، وأما روح العاطفة فمن قازان . فهل من شاعر مصري ينسج لنا عن مصر « منبت المدنية العالمية » قطعة تسري في روعنا سريان ما قال شكسبير في روع أبناء وطنه ، وسريان ما قال قازان في روع أبناء الأرز . قال شكسبير .

This royal throne of Kings, this sceptered Isle,
This earth of majesty, this seat of Mars,
This other Eden, demi-paradise,
This fortress built by Nature for herself
Against infection and the hand of war,
This happy breed of men, this little world,
This precious stone set in the silver sea,
Which serves it in the office of a wall
Or as a moat defensive to a house,
Against the envy of less happier lands,
This blessed plot, this earth, this realm, this England (1)

* * *

وقال نعمه قازان :

لم يرض بالدنيا وبر ... ضى من ترابك بالكفن
ما السر في هذا الترا ... ب فلا يُريد به ثمن ؟
فكأنما الدنيا السما ... وكأنّ « لبنانا » عدَن
لا تسألوا من أنت بل ... من أين أنت ، أجيب من
لُبنان ، من حد السّما ، ... من جنة الدنيا عَدَن (٢)

---

(1) King Richard II, Act II, Scene I.

(٢) من قصيدة « جبل الصور » .